الفصل الرابع

التربية الحديثة وسجل التلميذ

لم يكن من الخير أن تجمد طرق التربية والتعليم وألا يناالها التغيير بل كان لا بد لها من أن تخضع للتطور ، ذلك التطور الذى خضعت له الحياة بأسرها . هذا ولئن كانت طرق التربية الحديثة قد امتازت بشىء فإنها قد امتازت بميزة واحدة وهذه الميزة هى أنها أصبحت تدور حول الطفل بعد أن كان الطفل يدور حولها .

هذا وقد أصبح المربى الحديث بدل أن يرسم ويحدد ما يجب على الأطفال أن يتعلموه نجد أنه فى شىء من الأناة والترفق يعمل على ملاحظة الطفل ملاحظة دقيقة ويحاول أيضاً أن يدرس دوافعه وميوله وقواه ومواطن ضعفه وقوته وينتهز الفرص للعمل على مساعدته على النمو فى الوقت المناسب . وهذا اتجاه صحيح لا تشوبه أية شائبة لأنه أمر فردى طبيعى وصحى وذلك لأنه مؤسس على عنصر الحرية .

ولا نقصد من ذلك أن نقول : إن اتجاه التربية الحديثة اتجاه فردى أو اتجاه إنسانى فى أضيق معانيه إذ أننا نرى أن لكل مدرسة وظيفتين هما :

أولا : نمو المجتمع المدرسى ، وعن طريق هذا النمو تنمو مواهب وصفات كل طفل على حدة .

ثانياً : للعمل على نمو الطفل فى مختلف نواحيه : الخلقية ، والعقلية ، والجسمية ويجب أن يتحقق هذا عن طريق المنهاج الذى نقدمه له وعن طريق البيئة التى يمتص منها المثل العليا والطرق التى نتبعها فى التدريس له وفى جميع مظاهر نشاطه فردية كانت أو جمعية .

على أن هذين الاتجاهين يجب ألا يتعارضا بل يجب أن يعمل كل اتجاه على تقوية الاتجاه الآخر ، فهما فى الواقع متكاملان لا متعارضان . فالحياة الاجتماعية فى أى مجتمع من المجتمعات تزهر وتغنى إذا ما عملنا على تشجيع ذاتية أفرادها إذ « لا خير يمكن أن يصيب هذا العالم إلا عن طريق النشاط المطلق للأفراد رجالا كانوا أو نساء »[١] ، فليس للمدرسة من أهداف أكثر من أنها تعمل على تشجيع حيوية الروح الاجتماعى من ناحية وعلى بناء أخلاق الفرد من ناحية أخرى ، ولا تؤدى المدرسة رسالتها الحقيقية حتى تعمل على تحقيق هذين الهدفين .

إن ما نحتاج إليه لا يخرج عن إعادة النظر فى أمر التعليم الذى تقدمه المدرسة لأطفالها . ولا نقصد بهذا إحداث ثورة فى العمل المدرسى ولكن لابد وأن يكون هناك التغير : فى القيم وفى الطرق المتبعة فى التدريس وفى التنظيم فليس الغرض من التعليم المدرسى أن نعد الأطفال لاستيعاب بعض المعلومات ولكن الغرض منه تزويدهم بأكبر قسط من التوجيه الصالح الذى من شأنه أن يفك عقال مواهبهم وأن يدرب عقولهم على مواجهة الصعاب وأن يزيد من ثروة خلاق الطفأل كفرد . هذا هو الهدف الذى يرمى « سجل التلميذ » إلى تحقيقه .

ويجب أن نوجه الأنظار إلى أن طريقة استخدام « سجل التلميذ » مازالت حتى يومنا هذا فى دور طفولتها ومع ذلك فقد أتت بأطيب الثمرات وقد كشف « سجل التلميذ » عن الكثير من المشاكل التى يصاب بها الطفل العادى كما يصاب بها الطفل المشكل : كعادات تذبذب الانتباه والكبت وعدم تكامل المواهب وعدم مقدرة الطفل على تكيف نفسه للنواحى المختلفة . ويحسن بنا أن نشير إلى حقيقة جديرة بالذكر وهى أن طرق التربية الحديثة التى نستغلها اليوم فى تربية أطفالنا العاديين تأثرت إلى حد كبير بطرق تربيتنا لضعاف العقول . فقد وصلنا إلى مرحلة من مراحل التربية استفدنا فيها من النتائج القيمة التى وصلنا إليها من دراسة حالات الأطفال غير العاديين

(١) T.P. Nunn : Education, its Data & First Principles.

ولما طبقت هذه الطرق على الأطفال العاديين كان لها من النجاح ما تهللت له نفوسنا بالبشر والطمأنينة .

وليس معنى هذا أن نحيد عن اتباع تلك الطرق التى ثبت نجاحها والتى وصلنا إليها فى تعليم الأطفال العاديين والتى لايمكن أن نطبقها على سواهم ، ولكن معناه ضرورة التفكير فى تلك الطرق التى ثبت نجاحها مع العاديين من الأطفال كما نجحت أيضاً فى معالجة بعض نواحى الشذوذ وذلك لأن الكثير من الأطفال لابد وأن يبدو مشكلا فى طور من أطوار نموه . وليس معنى هذا أن نقف عن توجيه أصحاء الأطفال وأقوياتهم إلى طريق الصحة والقوة ، ولكن معناه ألا نتجاهل تلك النتائج التى وصل إليها المجربون الذين عملوا واحتكوا بالكثير من الشخصيات . على أن قيمة هذه التجارب تبدو بجلاء عند زيارة بسيطة لبعض المعاهد ، والعيادات التى تختص بدراسة مثل هذه الحالات . ونحن لا ننادى بأن تكون مدارسنا « عيادات سيكولوجية » ولكن نحتم أن تكون المدرسة مكاناً « للعلاج الوقائى » وهى فى علاجها لعقول الأطفال ولأخلاقهم يمكنها أن تستفيد كثيراً من توجيهات الإخصائى النفسانى بقدر ما تستفيد من الطبيب فى علاجها لأجسام الأطفال .

والغرض الذى نهدف إليه من صرختنا لاستخدام « سجل التلميذ » ليس معناه معالجة نقائص الطفل على حساب غيرها من صفاته العادية ، ولكن هدفنا الذى نرمى إليه هو زيادة تقدم الطفل العادى من النواحى العقلية والصحية وذلك بطريق تقليل عناصر التلف وزيادة عناصر الإنتاج ورفع مستوى تحصيله وهنا فقط نضمن تقدم الطفل ونلمس تقدماً عظيماً فى كفاية المدرسة .

وسأحاول فى هذا الفصل أن أعطى فكرة شاملة عن « سجل التلميذ » فى حدود ما تسمح به صفحات هذا الكتاب وكنت أود أن يكون لدى متسع يسمح بعرض التفاصيل عرضاً يليق بما لها من قيمة عظيمة ، ولكنى أرانى مضطراً إلى الإيجاز . والبحث فى هذا الموضوع يتضمن النقط الآتية :

أولا : أهمية سجل التلميذ فى التوجيه التربوى .

ثانياً : عمل السجل . ثالثاً : فائدة السجل .

أولا : أهمية سجلات التلميذ فى التوجيه التربوى

من المشاهد فى جميع المدارس أن كل مدرس يحتفظ ببعض سجلات لتلاميذه ، ولكن معظم هذه السجلات يهتم بها جرياً وراء نتائج الامتحانات لا غير ، التى أصبحت هى كل شىء فى المدارس . وقد ترك المدرسون الأطفال وراءهم ظهرياً ، لا يأبهون لأحوالهم الخاصة ومشاكلهم ، مع أنهم لو جعلوا مركز عنايتهم تسجيل ما يمكن جمعه واستقصاؤه من جميع أحوال التلميذ المدرسية والمنزلية لكان ذلك أجدى على التربية ، وأنفع مما لو انصب اهتمامهم على الامتحان فقط .

ماهو سجل التلميذ ؟ وما هو الدور الذى يمكن أن يقوم به فى التربية ؟

سجل التلميذ هو عبارة عن وسيلة لتوجيه وتنظيم الجزء الجوهرى من عمل المدرسة بالنسبة للطفل كفرد . حتى يمكن فهمه ، وتكيف نظام المدرسة ، واستعمال طرق ملائمة بقدر الإمكان لحاجاته . وهذا ما تمتاز به التربية الحديثة ، ومما يسهل دراسة الطفل بطريقة نظامية ذلك التقدم الحديث فى علم النفس .

والنظام الحالى لسجل التلميذ يحاول أن يجمع بين خبرة المدرس وبين معلومات علم النفس الحديث الخاصة بالطفل ليدعم الدراسة المنظمة لتربية الطفل . وعلى هذا الأساس فالمدرس الجيد القدير يدرس تلاميذه دراسة مبنية على ملاحظاته لهم ، ويحاول أن يؤسس على نتيجة ملاحظاته علاج حالات الطفل وحوادثه ومشاكله ، يدون كل ذلك ويسجله فى الجزء الخاص به من السجل كما سيأتى . وفى حالة عدم العناية بشكل وتدوين ما يشاهد من ملاحظات فيه ، فإنه يكون غالباً كالملاحظات العارضة التى تنسى بسرعة ، ولا يكون لها أى قيمة . وحكم المدرس بناء على ذلك يبقى مبهماً ملتبساً فى عقله . والواجب على المدرس أن يبين هذه الأحكام ويوضحها ويجعلها ثابتة ؛ وذلك لا يتأتى إلا بتسجيلها فى السجل . والإهمال فى تسجيل أى خطوة

من خطوات الطفل فى أى مرحلة من تاريخ نموه التربوى يجعل من المستحيل الاحتفاظ بعنصر الاستمرار فى توجيه نموه وتكوينه .

الأمور الرئيسية اللازمة لعمل السجل

١ ــ الملاحظة المنظمة : أول شىء فى السجل الجامع أو الشامل أنه يجب أن يؤسس على الملاحظة المنظمة ، ولهذا كان من الضرورى أن نعرف الأشياء التى نحتاج إليها فى تعليم كل طفل إذا أردنا أن نؤسس التربية على حاجاته ، وهنا لا محالة سيكون فيه بعض اختلاف فى الرأى بخصوص الأشياء الأكثر أهمية التى يجب أن نعرفها ، ولكن خبرة المدرسين ونتائج الدراسات تشير بوضوح تام إلى الهيئة الأصلية للسجل . فهناك اتفاق عام على أن السجل يجب أن يشمل أخباراً خاصة بالطفل ، ومشاكله المنزلية ، وحالته الجسمية ، وذكائه العام ، وميوله الخاصة ، ومزاجه العام ، وشخصيته ، وقدراته المدرسية بالمعنى الواسع الذى لا يقتصر على المهارة والتقدم فى الموضوعات أو المواد المدرسية .

٢ ــ التسجيل المنظم هو الأساس الثانى لسجل التلميذ : إذ يجب أن نهتم بتسجيل نتائج الملاحظات والاستقصاءات التى عملت ، وهذا التسجيل يجب أن يعمل بطريقة يمكن أن تنتقل وتتحول من مدرس إلى آخر على السواء ، وذلك بأن يكون هناك اتفاق مبدئى عام على الإصلاحات والكلمات التى تستعمل فى السجل ، وأن تكون هناك صلة دائمة بين المدرسين فى عمل السجل ؛ الذى يستقل بعمله مدرس واحد لا يكون واضحاً ومفهوماً للمدرس الآخر ما لم يكن هناك اتفاق فى معنى الاصطلاحات والعلامات التى تستعمل فى السجل .

ويمكن الوصول إلى درجة كافية لوحدة الغرض المطلوب من السجل بتوضيح الاصطلاحات التى تستعمل ، وذلك بوساطة الخبرة فى عمل السجلات عن طريق المناقشة بين أعضاء هيئة التدريس .

٢ ــ التسجيل الجامع : الأساس الثالث هو أن يكون السجل شاملا ،

أى يجمع كل ما يمكن جمعه من الأحوال والأخبار الخاصة بكل طفل فى مراحل نموه المختلفة ؛ فنمو الطفل مستمر ، ولا يمكن أن نصف فرداً مرة وأحدة يكون هذا الوصف ثابتاً معه ، ومنطبقاً عليه فى كل حالاته وتغيراته . فالتربية يجب أن تسير وتتمشى مع تغيرات ميوله وحاجاته . ولهذا يجب أن يعمل السجل بحيث يمكن فهم الطفل فى أى مرحلة فى ضوء تاريخه السابق ، وإذا لم يراع هذا فى السجل فإن مجهودات المدرسين المختلفين ، والمدارس المختلفة ونتائجها غير مناسب لحالات الطفل ، والسجلات ليست غاية فى نفسها ، فمن العبث أن تبذل الجهود فى جمعها وتنسيقها ما لم يكن أسساً صالحة للتوجيه التربوى وما لم تكن خير مساعد للمدرسين على أن يدرسوا تلاميذهم بتفهم حالاتهم حتى يتمكنوا من أن يوجهوهم التوجيه التربوى الحقيقى .

فوائد سجل التلميذ

لقد سبق أن قلنا إن الغرض الأساسى من سجل التلميذ ليس إلا متابعة دراسة الطفل كفرد، وتهيئة عمل المدرسة بحيث يتناسب مع حاجات هذا الفرد، ولقد وجد أن عمل واستغلال هذه السجلات له عظيم الأثر فى عمل المدرسة بوجه عام .

وبالإضافة إلى ما لهذه السجلات من أثر فى توجيه عمل المدرسة فإن لها أثراً عظيماً فى نواح مختلفة ؛ يذكر منها ما يأتى :

أولا : إنها وسيلة من وسائل زيادة الصلة بين المنزل والمدرسة .

ثانياً : إن قيمتها عظيمة فى نقل التلميذ من فرقة إلى أخرى أو من مدرسة إلى غيرها .

ثالثاً : كما تستخدم أحياناً عوضاً عن الامتحانات الحالية .

رابعاً : هى عظيمة القيمة فى تشخيص وعلاج بعض نواحى الشذوذ لدى الطفل .

خامساً : عظيمة القيمة فى التوجيه المهنى .

(ب) عمل السجل

١ — مقياس التقدير

قبل البدء فى شرح الأشياء التفصيلية اللازمة لعمل شكل السجل ومحتوياته ، نرى من الضرورى أن نبدأ بشرح مقياس التقدير الذى تقدر به صفات الفرد وأعماله والذى رئى من الواجب استعماله فى الأجزاء المختلفة للسجل .

كثير من صفات الفرد كالحيوية والقدرة الاجتماعية لا يمكن أن تقاس قياساً دقيقاً .

وهذه الصفات ينظر إليها من حيث إنها وسائل مناسبة لتقسيم أحوال السلوك المميزة للفرد : وإن كانت تشترك فى عنصر واحد ، بحيث نستطيع أن ندرجها تحت عنوان واحد . والتقسيم على هذا الوجه لا يتضمن أن هناك نظرية سيكولوجية معينة ، وصفة أو مجموعة صفات مثل الحيوية تتغير من فرد إلى آخر ؛ فقد تكون موجودة بقدر كبير عند فرد بينما تكون ضعيفة عند آخر ، أو تكاد لا توجد بالمرة ، فيمكن إذاً أن يعمل مقياس لصفة الحيوية هكذا :

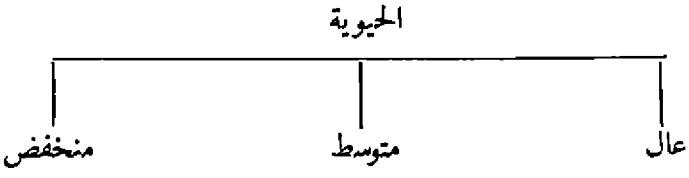

وهذا المقياس تقريبى محض ، وقابل للتدرج الذى لا حد له ، ولكن فى الأغراض المدرسية العملية لا تحتاج للتفرقة بين أكثر من خمس درجات مثلا ، وهذه الخمس درجات للحيوية يمكن أن يرمز إليها بالحروف الآتية : ا ب ح د هـ ؛ وعلى ذلك يكون المقياس كما يأتى :

الحيوية

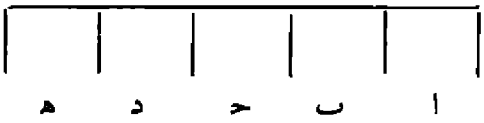

ويمكن اعتبار هذا مقياساً تقريبيًّا للصفة التى نتعرض لقياسها . وقد وجد أنه إذا قيس الناس على وجه العموم بمقياس كهذا فى صفات : كالذكاء أو الطول أو أى صفة أخرى ، وجد أن عدد المتوسطين فيها هو الغالب ، ووجد أن عدد الممتازين والمعوزين فيها قليل نادر ، وإذن يكون توزيع هذه الصفات عامة كالذكاء أو الطول كالآتى على وجه التقريب :

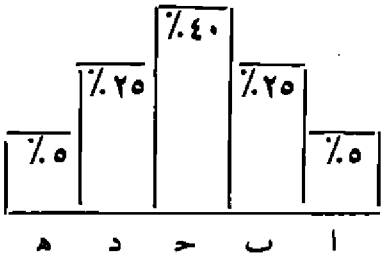

وفى مثل هذا الجدول أو الرسم يمكن الإشارة إلى اختلاف الصفة فى الأفراد بالحروف : ا ب حـ د هـ كما فى الشكل .

فالفرد الذى درجته (ا) تظهر فيه هذه الصفة بدرجة لا يشاركه فيها سوى ٥ ٪ من الناس الذين فى سنه ، ومن جنسه . والفرد الذى يعطى (ب) لا يشاركه فى هذه الصفة إلا ٢٥ ٪ وهكذا فى بقية الجدول . والأفراد يوزعون بهذه النسبة فى مجموعة غير مختارة . وفى المجموعات الصغيرة يتناسب هذا التوزيع مع الرسم البيانى السابق تناسباً تقريبيًّا . وفى المجموعة المختارة من طبقة (ا) مثلا يكون التوزيع مختلفاً عما هو فى هذا الشكل . ففى فصل متقدم مثلا نجد أن الأطفال تكون درجاتهم ا ب حـ لا أقل من ذلك . وفى فصل متأخر لا يتجاوزون أكثر من درجة د [١] .

(١) The Education Guidance of the School Child, p. 24.

والتوزيع الذى وضح فى الرسم السابق لا يظهر إلا فى مجموعة كبيرة من التلاميذ ليست مختارة من واحدة فى أى صفة أو مقدرة . وهذه النسب المئوية التى أعطيت فى الرسم ليست سوى إرشاد تقريبى للتقدير ، ولا يجب أن تتأثر الأحكام من غير مناسبة بالرغبة فى التمشى تمشياً أعمى مع هذا التوزيع .

. هذا هو المقياس التقديرى الذى يقترح أن يستعمله المدرسون فى تقديراتهم .

٢ – التفاصيل الأولية

يجب أن يكون لكل تلميذ رقم خاص يستعمل بدلا من اسمه ، أو أى رمز يرمز إلى اسمه للأسرار ، وإبقاء على شعور التلميذ وحالته ، إذ ربما بل غالباً ما يكون لكل تلميذ حالات خاصة سرية ، لا يصح أن يعرفها إلا المدرسون ، فإذا اضطر الأمر إلى أن يطلع عليه أحد الذين لا يخول لهم الاطلاع على حالات التلميذ ، فإنه لا يعرف مدلول هذا الرقم .

ومن المهم أن تحفظ كل السجلات بطريقة مناسبة ، وتحتفظ بسرية تامة بحيث لا يعلم ما بها سوى المدرس وحده لأنها تحوى أخباراً وأفكاراً كثيرة غير مرغوب فيها . وعلى هذا يكون المدرس هو المسئول عن حفظ هذه الأسرار الخاصة بالتلاميذ .

كذلك يجب أن تعطى الأخبار الكاملة الصحيحة عن الفصل كأن يوضح توضيحاً تاماً ، ويذكر كل شىء عنه ، ويسجل رقم سجل الطالب بالمدرسة وأول حرف من اسمه ومن اسم أبيه . . إلخ .

كذلك يسجل عمر التلميذ عند الدخول فى بدء السنة الدراسية ، ويوضح هذا بالسنين والأشهر ، فيكتب عمر الطفل بهذا الشكل $\frac{٥}{١٢}$ ١٠ ، $\frac{٦}{١٢}$ ١١ ...

٣ – حالة الطفل المنزلية

(ا) يذكر فى هذا وضع التلميذ فى العائلة ، ويوضح على شكل كسر هكذا ، فمثلا أكبر الأطفال الثلاثة يسجل مثل $\frac{١}{٣}$ ، والطفل الوحيد يسجل هكذا $\frac{١}{١}$.

(ب) مهنة الآباء . وإذا كانت الأم تقوم بعمل فى المنزل فيجب إثباته

فى السجل ، وكذلك إثبات موت أحد الآباء أو كليهما ، أو انفصالهما فى الحياة الزوجية . ويرمز للأب بالحرف ب وللأم بالحرف م .

كذلك يجب إثبات ما إذا كان الطفل معتمداً على أى شخص آخر غير الأبوين ؛ فكل هذه الحقائق مهمة ويجب ملاحظتها .

(حـ) حالة المنزل المادية : وهذه تشير إلى المصادر الاقتصادية للمنزل ، وإلى التدبير الحسن أو السيئ له ، ووجوه الإنفاق ، وتصريف الثروة المنزلية ؛ فحالة الطفل تتغير تغيراً ظاهراً ملموساً بتغير هذه الأشياء ؛ من : تغذية ، وملابس ، ولعب وغير ذلك من حاجات الأطفال .

كذلك هناك أخبار خاصة لها تأثير مهم على نمو الطفل وتكوينه مثل نوع النظام السائد فى المنزل ، ونوع المثل التى يحددها الآباء وأفراد العائلة الآخرون للطفل ، والنزعة الأخلاقية السائدة فى المنزل ؛ كل هذا له تأثير على الطفل ، ويجب تسجيله .

كذلك يجب تسجيل عمل الطفل فى المنزل قبل أو بعد ساعات المدرسة ، ومساعدته فى الواجبات المنزلية المناسبة . ومن المهم كذلك ملاحظة أى غرابة فى حالة أو معاملة أفراد العائلة الآخرين للطفل ، أو فى معاملة الطفل لهؤلاء الأفراد . وكذلك أى صورة غير عادية فى حالة التلاميذ الآخرين نحو الطفل . والحوادث التى تحدث فى تاريخ الطفل أو تاريخ عائلته والتى لها تأثير واضح على تكوينه ؛ كل ذلك يلاحظ عند عمل السجل .

٤ ــ الحالة الصحية للطفل

(ا) ملاحظات المدرّس : طبيعة عمل المدرس فى المدرسة تجعل لديه فرصاً أكثر من الطبيب لملاحظة بعض الدلائل والبراهين التى تبين حالة الطفل ؛ إذ أن ذلك يكون ظاهراً بوضوح فى قدرته على المجهود والنشاط العقلى والجسمى فى العمل واللعب . وعلى ذلك تكون ملاحظات المدرس على حالة التلميذ الجسمية أكثر أهمية لطبيب المدرسة . وكذلك من بين الأشياء التى يلاحظها

المدرس ويدونها : قوام الطفل وشجاعته ، ونظافته الشخصية ، وعنايته بنفسه . وبعض الصعوبات التى يشاهدها المدرس ويلاحظها فى نظر التلميذ أو سمعه ، أو النوم غير الكافى ، أو التغذية غير الكافية من الدلائل التى تظهر أمام المدرس . وكل الدلائل التى تشير بقدر الإمكان إلى بعض الحالات غير الصحية ؛ كالإحساس والشعور بالتعب والأمراض التى تتسبب من الغياب المستديم أو المتقطع ، والتى تضر بنمو الطفل ؛ كل هذه يجب ملاحظتها وتسجيلها فى السجل فى الجزء الخاص بها .

(ب) تقرير طبيب المدرسة ونصائحه :

وهذا يجب تدوينه وتسجيله فى وقت الفحص الطبى ، ويجب على المدرس أن يكون حاضراً فى وقت الفحص الطبى ؛ ليمد الطبيب ببعض المعلومات التى لاحظها ، وليأخذ منه بعض المعلومات والتعاليم والنصائح . وفى وقت الفحص الطبى يجب أن يكون المدرس قادراً على تدوين آراء الطبيب وتعاليمه. والمدرس يمكنه تحليل كل حالة مع الطبيب فى فحص الفصل أو المدرسة بحكم خبرته واحتكاكه بالتلاميذ ، وملاحظته الدائمة لهم .

٥ ــ تقدير ذكاء الطفل

(ا) تقدير المدرس يجب أن يعتمد تقدير المدرس لذكاء التلميذ العام على اعتبار دقيق مضبوط ، وأن يشمل هذا التقدير نتائج اختبارات الذكاء ، والتحصيل المدرسى والسلوك العام ، والكفاءة والصلاحية . وعندما يختلف تقدير المدرس عن نتائج اختبارات الذكاء يجب أن تعمل مذكرة بالأسباب التى تبرهن على أن نتائج الاختبارات ضعيفة أو واهنة أو غير حقيقية .

(ب) اختبارات الذكاء : من المقترح فى هذا أن كل طفل يعطى اختبارات ذكاء فى أوقات مناسبة من مرحلته المدرسية . ونتيجة اختبارات الذكاء جزء مهم ، ومفيد جداً فى تكوين تقدير مناسب لقدرة التلميذ العقلية .

وبالطبع لا يمكن أن نجزم بأن الذكاء الناتج ينبئنا بكل ما نحتاج إلى معرفته بخصوص عقل طفل ما . وعلى هذا فنحن فى حاجة إلى معرفة بعض المعلومات الخاصة بقدراته ، ومعارفه العقلية ، ورغباته ، ومزاجه ، وخلقه ، والذكاء الناتج يكون فقط جديراً بإعطاء تقدير أكثر دقة وضبطاً لقدرة التلميذ العقلية .

وهناك أيضًا يوجد عدد من القدرات ؛ كالملاحظة ، والتذكر ، والتخيل . إلخ . . فيلزم ملاحظة أى قوة خاصة أو ضعف فى معاملة الناس أو الأشياء أو اللغة ، وربما يكون هناك عدم اعتدال فى إظهار قدرة خاصة ؛ مثل الملاحظة أو التذكر ؛ إذ يكون الاعتماد فى ذلك على نوع المادة ، التى تتمرن عليها القدرة ، فيجب تدوين ذلك أيضًا .

٦ – المزاج

إن وصف مزاج التلميذ من أصعب الأشياء فى عمل السجل . وعلم النفس هنا يمدنا بمقدار محدود من المعلومات الخاصة بالمزاج ؛ ما هو طبيعى فطرى فيه ، وما هو مكتسب ، والصور الأساسية للمزاج متعددة .

وتوجد صفتان للمزاج هما : الحيوية ، والثبات ؛ وهاتان الصفتان تشير كل منهما إلى مجموعة من الصفات لها أهمية أساسية :

(ا) الحيوية : والصفات التى تدخل تحت هذه الصفة مثل :

النشاط ، التوجيه ، الدافع ، العنف ، الغرضية ، الحماس ، القابلية ، التحمل . وفى تقدير حيوية التلميذ يلزم للمدرس أن يصل إلى مقدار كبير من كل هذه الصفات المترابطة . ويجب أن يقدر سلوك الطفل فى مجال واسع ، وفى حالات متنوعة مختلفة .

(ب) الثبات : ومجموعة صفات المزاج التى تؤدى إلى تقدير الثبات هى : الاتزان ، الثبات ، الضبط الانفعالى ، عدم التقلب .

وغير هذا : هناك الوجدانات الوصفية ، والعواطف ؛ فيجب أن يوصف الجانب الوجدانى لشخصية الطفل ، والدرجة التى يدخل بها الوجدان إلى

السلوك ، والأنواع الرئيسية للشعور ، ووصف هذا الجانب من شخصية التلميذ يجب أن يكون مطابقاً تمام المطابقة للطفل فيوصف الطفل بأنه هاش ، عبوس ، سريع التأثر ، خنوع ، سطحى ، عملى ، متفائل ، متشائم ، متحفظ ، ناقد ، حساس ، قانع ، مثالى ، مريح ، . . إلخ .

٧ – الرغبات والميول

الميول الممكنة فى الأطفال فائقة الحد لا حصر لها ، ومن الصعب ترتيبها فى مجموعات قليلة أصلية مناسبة لأغراض السجل . وعلى العموم فهناك اتفاق على ثلاث مجموعات :

(ا) الميول الاجتماعية .

(ب) الميول الإيجابية والعملية .

(حـ) الميول الفنية والفكرية .

ومن الواضح أن كلا من هذه المجموعات يتضمن عدداً كبيراً من الميول الممكنة .

ويجب أن توجد مميزات لهذه الميول توافق الفروق ؛ فإنها تكون مفيدة عند محاولة تقدير كل تلميذ فى كل من هذه المجموعات الثلاث . كما أن التقدير يجب أن يوضح الدرجة المتوسطة لرغبة الطفل فى أنواع النشاط فى المجموعة . ويحتاج المدرسون فى عمل التقديرات إلى مقدار كبير من المعرفة لمدى اتساع رغبات الطفل داخل المجموعة ، وحدة هذه الرغبات أو ضعفها .

(ا) الميول الاجتماعية :

هذه المجموعة تتضمن الولع والميل إلى مصاحبة الآخرين فى العمل واللعب ؛ كفريق الكرة ، والجمعيات المدرسية ، والنوادى ؛ وعلى العموم فإنها تتضمن أى رغبة اجتماعية وكل ميل نحو الناس .

(ب) الميول العملية والإيجابية :

وهذه تتضمن كل رغبة فى استعمال الأشياء بما فى ذلك الجسم نفسه . وفى عمل التقدير يجب أن يصل المدرس إلى مدى الرغبة فى عمل أشياء ، والرغبة فى تمرينات المهارات الجسمية . والرغبة فى مثل أنواع النشاط هذه يجب أن تتضمن : الأشغال اليدوية ، والمهن المنزلية ، والمشى ، والألعاب ، والسباحة ، وركوب الدراجات ، وفلاحة البساتين . . . وهكذا .

(حـ) الميول الفنية والفكرية :

هذه المجموعة تتضمن كل ميل فى أنواع النشاط التى تتوقف مبدئيًّا على تمرين وتدريب الوظائف الفكرية والجمالية للعقل .

والتقدير يجب أن يبين متوسط درجة الشخص فى مثل هذه الميول ؛ كالرغبة فى القراءة ، والدراسة ، والمناقشة ، والفن ، والموسيقى ، والقصة ... إلخ .

٨ – تحصيل الطفل المدرسى

إن سجل التحصيل المدرسى فى دراسات المدرسة عادى جدًّا ، ومألوف للمدرسين ، ولكن يجب ألا تقتصر قائمة الموضوعات على تلك التى يمكن أن يوضع فيها الامتحان ، بل يجب أن تشمل أنواع النشاط المختلفة : كالموسيقى ، والعمل اليدوى ، والمهن المنزلية ، وفلاحة البساتين ، والتدريب البدنى ، والألعاب المختلفة .

والتقدير يجب أن يبين مقدار التحصيل لا كما يظهر من نتيجة الامتحان فقط ، بل يجب أن يضم إلى ذلك عمل السنة من أولها إلى آخرها . ويجب أن يستعمل مع هذا جدول الملاحظات ليكمل الصورة المطلوبة ، وليوضح التقدم الحسن أو الردىء فى كفاية الطفل وصلاحيته للموضوع مع توضيح الأسباب إذا أمكن .

وكذلك لتوضيح أى خطوة من خطوات الموضوع يكون التلميذ ضعيفاً

أو قويًّا فيها . مثال ذلك : المطالعة الصامتة أو الجهرية ، العمليات والمشاكل الحسابية ، المقالات ، الرسم ، والنماذج الخشبية . . . وهكذا .

والتحليلات الوصفية لهذا النوع تكون قيمة ومفيدة فى حالات التقاعس والتأخر .

العادات الشخصية :

تحت هذا العنوان فى السجل تعمل ملاحظات رئيسية على : النظافة ، المظهر العام للطفل ، المواظبة ، العادات الطيبة : والدقة فى الحفظ وما يشبه ذلك.

وتكوين عادات الكلام الجيدة أساس عظيم مهم للمدرسة ، فتعمل مذكرة تبين مقدار تقدم التلميذ فى هذا الاتجاه ، وليس المهم فى هذا هو النطق مثلا ، بل يجب الاهتمام بملاحظة جمال الكلام والأسلوب ؛ فإن هذا هو المطلوب .

٩ ــ أهداف تربوية عامة

قد يلوح لأول وهلة أنه من المناسب أن ندرج اتجاهات الأطفال العقلية وموقفهم من الناس أو الأشياء والصفات الخلقية وما شابه ذلك فى المقدرات التربوية ، ولكن بعد البحث يمكن القول بأن المدرسة لها علاقة كبيرة بنمو نواح معينة فى الأطفال ، وصفات خلقية لديهم ؛ ويهمها ذلك كما يهمها المقدرات المدرسية . والحق أن فى شخصية الطفل وأخلاقه عناصر مهمة موروثة . وعناصر تكوين الشخصية تتلخص فى أمرين :

(ا) ميول فطرية معينة ؛ مثل المحافظة على النفس ، والميل الاجتماعى ، واللعب ، وحب الاستطلاع ، والخوف .

(ب) بعض عوامل النمو ؛ كالإعلاء ، وتعقل الأشياء وتفهمها .

وبهذا يمكن أن ترتبط هذه الميول بعضها ببعض ، وترتبط بالبيئة وبالخبرة .

وكنتيجة لتطور الخبرة تتشابك هذه الميول ، وتكون شبكة معقدة هى الأساس الذى تبنى عليه الأخلاق والشخصية .

وعلى ذلك فالأخلاق والشخصية فيهما من العناصر ما هو مكتسب ، وما هو فطرى . والعالم النفسى يجب أن يحلل نماذج الشخصية المركبة ، والأخلاق إلى عدد من الصفات الواضحة ؛ المصطلح على تسميتها عادة باسم : « الخواص والمميزات » ؛ ويكون من المفيد أن نحلل الشخصية والخلق إلى خواص ومميزات ، ونحاول أن نميز الأجزاء الفطرية والمكتسبة فيها ، وموقف المدرس ومقامه يظهر أكثر أهمية فى :

(ا) أنه يفحص تكوين الشخصية ، ويشاهدها فى الموضوعات العملية الواسعة ؛ وذلك أحسن وأجدى من التحليل النفسانى .

(ب) أنه يعطى أهمية خاصة لخطوات الخلق التى يتدرب عليها الأطفال ، وفى الوقت نفسه يميز الدوافع الداخلية للعوامل الفطرية والمكتسبة .

وعلى هذا الاعتبار يكون تكوين صفات الخلق والشخصية من بين أغراض المدرسة . ومن الأشياء المهمة للمدرس أن يقدر إلى أى حد تنجح المدرسة فى تكوين صفات الشخص الذى يربى تربية خلقية اجتماعية .

ويمكن أن نلاحظ الخواص البارزة لشخصية طفل معين . ومن بين الخواص البارزة التى يمكن ملاحظتها فى شخصية الأطفال ما يأتى :

الزعامة ، والابتكار ، والاستقلال الفكرى .

ومن بين الصعوبات والمشاكل الخاصة بالشخصية التى تحتاج إلى تدوين ، الصفات الآتية :

الخمول ، والجبن ، والخجل ، والخنوع ، والقلق ، والإفراط فى أحلام اليقظة ، والتضايق ، والاضطراب ، والتغير الانفعالى السريع ، والبكاء فجأة ، والغيرة ، والميل إلى الاعتداء والتحرش . . . إلخ . .

قيمة التعاون بين المدرسين وأهميته فى عمل السجل :

تكون قيمة السجل عظيمة وفائدته أعمّ لو تعاون كثير من المدرسين فى عمله . ومن الضرورى أن يكون لدى كل مدرس الفرص التى تمكنه من معرفة نواحى شخصية أى طفل ، تلك النواحى التى تكون مختفية عن الآخرين

وغير ظاهرة لهم . ومن المستحسن أن يناقش مدرس الفصل كل حالة مع واحد أو أكثر من زملائه قبل إتمام عمل السجل .

كذلك اجتماع هيئة المدرسة جميعها مفيد وعظيم الأهمية فى ضمان الوصول إلى الغاية المرجوة من السجل ، واستقامة أجزائه ، وإقامة محتوياته . وكذلك إثارة الرغبة والشوق لتعرف حاجات الأطفال كل على حدة ، والبحث فى نمو كل وتكوينه ، والعمل على إصلاح عيوبه وحل مشاكله . . إلخ . وقد وجد من المستحسن أن يدون كل مدرس ملاحظاته الخاصة على التلميذ أو التلاميذ الذين يتصل بهم ، وبينهم وبينه رابطة قوية . ويمكن كذلك فى اجتماع هيئة المدرسة أن تناقش وتحلل حالة كل تلميذ ، وأن تقارن خبرة المدرسين ، ويمكن الوصول أخيراً إلى الموافقة على السجل وتؤخذ المقاييس الفردية .

(حـ) تفسير السجل

عندما يكمل السجل سيكون لدى المدرس معلومات كثيرة واسعة ، مرتبة فى شكل منتظم وسيكون لهذه المعلومات فائدة عظيمة لتكوين التلميذ وتقدمه التربوى . وتسجيل الملاحظات ليس غاية فى نفسه ، بل هو وسيلة فقط لعمل تربوى أكثر تأثيراً وإنتاجاً . وهناك خطوات ثلاث فى عمل السجل هى على الترتيب : الملاحظة ، وجمع المعلومات ، ثم تفسير هذه المعلومات ، ثم العمل .

ولهذا كان من الضرورى بعد أن تجمع المعلومات الخاصة بكل طفل ، وتسجل فى السجل ، أن تفسر هذه المعلومات تفسيراً تؤسس على ضوئه الطرق العملية المناسبة للطفل ، وما يمكن أن يعمل له .

وربما كانت خطوة التفسير أكثر صعوبة ، وأعظم أهمية ؛ فشخصية الطفل وحدة من الرغبات ، والدوافع ، والقوى والميول والاتجاهات ؛ مكونة

تكويناً مترابطاً ، والمدرس يجب أن يعطى أهمية لحياة الطفل كلها . فكل جزء من أخبار السجل يجب أن يفسر ويوضح غير مستقل على حدة ، بل مع ما يتصل به فى السجل ككل . وعلى هذا الأساس كان لا بد من أن تكون جميع أجزاء السجل مترابطة . وليس هذا كافياً فى تفسير السجل فقط ، بل يجب أن يفسر سجل السنة نفسه فى ضوء سجلات السنوات المتقدمة .

وإذا أردنا أن تكون الدراسة التفسيرية للسجل مهمة بحيث تعطينا فكرة صحيحة لحياة الطفل يجب أن تكون تاريخية شاملة محيطة بكل شىء يتصل به ويؤثر فى مجرى حياته ؛ إذ أنه من العسير أن نفهم الطفل فى حالات كثيرة من وقته الحاضر إذا لم نستعن بأخباره التفصيلية لحوادثه الماضية .

حاجات الطفل

من تفسير السجل يحاول المدرس أن يكتشف الحاجات الأساسية للطفل ، وأن يكتشف أنواع الضعف فى قدراته ، ورغباته ، وخلقه وشخصيته التى تحتاج إلى علاج .

وعند تفسير السجل ينجذب انتباه المدرس مبدئياً عادة إلى التقديرات العالية والمنخفضة . والتقديرات المنخفضة تحت أى عنوان من السجل سوف تقود المدرس إلى معرفة أسباب ذلك ، وعمل كل ما يمكن من المساعدة الخاصة ، والعلاج الممكن لهذه الحالة .

نصيب المدرس فى تشخيص المشاكل

يختلف عمل المدرس بالنسبة لمشاكل النمو عن عمل المتخصصين فى الطب أو علم النفس ؛ فهو ليس مختصاً فى استعمال الطرق الفنية للتشخيص أو العلاج النفسانى . ومع أنه لا يحاول أن يحلل المشكلة إلى عمق أصولها ، إلا أنه يحاول أن يصل إلى فهم الأسباب النفسية وغيرها ، التى تكون من الصحة بحيث تعطى اتجاهاً صالحاً للمقاييس العلاجية . وحينما تكون أسباب المشكلة غير

مباشرة فمن المعقول أن يلجأ الباحث إلى النظر وراء الناحية الخاصة لحياة الطفل التى يشاهد فيها نواحى الضعف أو التأخر ؛ مثال ذلك : الفشل فى النجاح فى موضوع مدرسى ، فربما يعزى فى حالات خاصة إلى تأثير انفعالى مرتبط بمشاكل فى حياة المنزل ، ويعزى فى بعض الأحيان إلى الضعف فى قدرة الطفل وقابليته للتعلم ، أو عدم ملاءمة الطرق المتبعة فى تعليمه .

وهناك صعوبة فى تحديد أسباب الفشل أو أى عيب آخر ؛ وذلك فى حالة وجود تأثيرات مختلفة لشىء واحد ، فتسبب أسباباً مختلفة ، فيكون من الصعب تقرير أى الأسباب أو العوامل تسببت فى وجود الفشل ، وأى تأثير هو المهم . وعلى العموم فليس التشخيص مفيداً فى حد ذاته ما لم يتبع بالعلاج النافع ، والمدرس بحكم خبرته الواسعة ، واتصاله بالأطفال ، واحتكاكه بهم ، وبحكم طول الوقت الذى يقضيه بينهم ، أقدر على التشخيص ، وتفسير المشاكل المختلفة التى تعرض للأطفال ، وإعطاء العلاج اللازم المناسب لكل حالة .

متى ، وأين نلاحظ الطفل ؟

فى محاولة تسجيل نمو طفل وتكوينه يكون من الخطأ أن نقتصر فى ملاحظتنا على سلوكه فى أغلب أوقاته الرسمية من حياته المدرسية فقط ؛ كعمله وسلوكه مع المدرس ، ومع زملائه الأطفال فى حجرة الدراسة ؛ بل يجب أن يلاحظ سلوكه من لحظة دخوله فى أول افتتاح المدرسة ، كلامه ، وحركاته فى الملعب ، والفناء ، والطرقات المدرسية ، وحياته خارج المدرسة ، كما تظهر لنا فى محادثته ، وأسئلته ، وفى صداقته ، وفى أى صفة أخرى يحضرها معه إلى المدرسة .

وفوق كل ذلك نلاحظ مع الصغار : رغباتهم ، وميولهم ، وقدراتهم ، وإحساساتهم ، وعلاقاتهم الاجتماعية ، سواء فى أوقات فترات النشاط الحر فى الفصل ، أو فى وقت اللعب فى ملعب المدرسة ، أو فى الشارع ، أو حديقة المدرسة أو المنزل .

فالطفل الصغير أثناء لعبه سوف تظهر نفسه على حقيقتها أكثر مما تظهر أثناء عمله أو فى أنواع النشاط التى تنظم بواسطتنا ، ويحكم فيها الطفل بسلطتنا ؛ فاللعب بالنسبة له طريقة إلى الحياة ، وطريقة لفهمها ؛ فنى لعبه يرينا مخاوفه ورغباته ، وما يشغل به عقله ؛ وما يريد أن يسأله من الأسئلة عن الحياة ، وما يحاول أن يعمله أو يفهمه .

والطفل بهذه الطريقة التى يسلكها يزودنا بالمعلومات التى تمكننا من فهم ردوده ، وإجاباته ، وبذلك يمكن على ضوء هذا أن نعلمه ونوجه نشاطه .

التذبذب فى السلوك والاتجاه

نجد فى الطفل درجة عظيمة من التذبذب فى السلوك والاتجاه بالنسبة للناس والأشياء المختلفة ؛ فنى لحظة ما يكون متفقاً مع الناس فى سلوكهم واتجاههم ، وفى لحظة أخرى تكون عنده قابلية عظيمة للتغير بناء على خبرته العملية . ومن الملاحظ أن الطفل عند دخول المدرسة يكون غير أليف ، ولكن بمساعدة الحياة المدرسية الطيبة ربما يصير اجتماعياً والأطفال الصغار غالباً ما يسلكون سلوكاً يختلف تماماً باختلاف الأشخاص ، والأحوال ، والبيئات وسلوك الطفل العام فى الفصل بل ربما غالباً ما يتغير إلى أحسن بدرجة عظيمة ، وذلك عندما نكشف ميوله الخاصة ونستعملها فى تعليمه .

الضرورة إلى دراسة السجل ككل

إن التناقض بين مقدرات الطفل وذكائه يظهر بوضوح بواسطة الاختبارات وبتأثير المدرس فى سلوكه العام . ويمكن فهم هذا عندما نعرف أن السبب قد يرجع إلى أن الطفل ضعيف التغذية أو أن أمه ترميه بالغباوة ، وتردد هذا على سمعه ، أو أنه غير ميال إلى أن يرى نفسه أحسن من أخيه الذى يكبره بسنة ، أو الذى هو أقل منه ذكاء ، أو أن سبب ذلك هو عدم الراحة ، وكل هذا مضر بالطفل .

وتفسير هذا كله يمكننا من علاج الطفل العلاج المناسب عندما تظهر الاختبارات أن ذكاءه أقل كثيراً من العمل المنتظر منه فى فصل معظمه أغبياء .

ويجب أن تدرس أجزاء السجل المختلفة ، وتفحص بتؤدة وهدوء ، كأجزاء مترابطة تكوّن وحدة لا تتجزأ ، وتدرس صلة كل جزء بالآخر ، والتأثير المشترك بينهما .

وعند تفسير أى ضعف أو شذوذ فى حالة من حالات الطفل لا يمكن الاكتفاء بأنه ضعيف فقط ؛ بل يكون ذلك مقدمة لبحث المشكلة والتساؤل .

مثال ذلك : القول بأن الطفل غير اجتماعى يثير الأسئلة الآتية :

ما السبب الأساسى لعدم قابليته للاجتماع أو عدم ثقته بنفسه ؟

وما السبب الذى يحتمل أن يكون ؟ وما الذى يمكن أن نفعله لنساعد الطفل على التغلب على هذه المشاكل والصعوبات؟

وعلى العموم يجب ألا نفكر فى الصفات أو القدرات أكثر من تفكيرنا فى الطفل ؛ وهذا يستدعى أن ننظر فى سجله ككل ، وأن ندرسه دراسة مترابطة لنرى العلاقات الداخلية بين كل أجزائه ، وعلى الأقل ندرسه بوضوح وتأمل ، كما ندرس أجزاءه المنفصلة كذلك جزءاً جزءاً .

(د) قيمة السجل وأثره فى التربية

أولا : أثره فى التوجيه الفردى

إن الوظيفة الرئيسية لسجل التلميذ هو أن يساعد على دراسة الطفل كفرد بالمشاهدة والملاحظة ؛ حتى يمكن أن نكيف عمل المدرسة ، ونجعله أكثر ملاءمة لحاجاته الشخصية .

وهذه الحاجة للتوجيه الفردى مهمة جداً وعلى الخصوص مع الأطفال دون الثامنة . فمن المشاهد أن الأطفال الصغار يكونون أكثر اضطراباً وقلقاً فى الشعور ، وأكثر انفعالا وإحساساً ، وأكثر ميلا إلى اتجاهات الآباء والمدرسين . وتخيلاتهم تكون حية جداً وقوية ، وهم لا يمكنهم أن يميزوا بين

الخيال والحقيقة ، وخبرتهم لا تزال محدودة ، ومعلوماتهم ضعيفة ؛ بحيث يكون الطفل سريع الخطأ فى فهم الأغراض والغايات البعيدة . وقد تضر المخاوف تعلمهم ، بل كل شىء فى حياتهم بعد ذلك . فحينما يكون الطفل خائفاً أو مرتاباً ، وغاضباً أو قلقاً ، مقدماً أو عنيداً شكساً ، غافلا أو مرتبكاً ؛ فإننا لا يمكننا أن نعرف كيف نساعده ما لم نفكر معه ، ونشعر معه ونفهمه ، وحينما نفهمه فهماً حقيقياً من وجهة نظره هو ، يمكننا حينئذ أن نصحح أخطاءه ، ونهدئ ثوراته ؛ وهذه تحتاج إلى الدراسة الفردية .

ثانياً : أثره فى دراسة حاجات الأطفال العامة

إن سجلات التلاميذ ليست مساعدة للدراسة الفردية ومفيدة للتربية فقط ، ولكنها أيضا تمكن المدرس من أن يعرف ويقدر قيمة حاجات الأطفال العامة بوضوح أكثر لأى عمر خاص . وحينما تفحص سجلات السنة وتدرس واحداً بعد الآخر تبدأ فى الظهور والوضوح وترسم صورة عامة لنمو الطفل وتكوينه فى هذه المرحلة أو تلك . هذه تكون أكثر وضوحاً وحياة ، وأعظم تفصيلا مما يمكن أن يقرأ عن الطفل فى أى كتاب .

ومن السجل يمكن معرفة : الأمثلة الفردية بصورة عملية ، وما بينها من فروق وبهذا يكون من المستطاع أن نشبع حاجات الأطفال الشواذ بجانب إشباع حاجات المجموعة ككل .

ثالثاً : التعاون بين المدرسة والمنزل

فلعمل السجل ، وإتمامه ، وجعله شاملا لكل حالات التلميذ ؛ لا بد من معرفة أحوال التلميذ المنزلية بالبحث والاستقصاء ، وتوجيه الأسئلة عن الحوادث ، والأحوال المنزلية لكل طفل . ولا يستلزم هذا أن يوثق المدرس الصلة المباشرة بينه وبين الآباء فقط ، بل سيجعله يتطلب الاستعانة بضابط المدرسة ، ومراكز رعاية الأطفال ، ومدارس الحضانة لإمداده وتزويده بالمعلومات الخاصة .

ويعطى السجل الآباء معلومات خاصة عن التقدم التربوى للطفل . وفى العادة لا يراه الآباء منذ احتوائه على أخبار سرية عن الأطفال ترغب المدرسة فى معالجتها معالجة سرية من غير أن يعلم الآباء بذلك ، وفى هذه الحالة ترسل بطاقة فيها نتيجة عمل الطفل إلى الوالد ، ليطلع عليها محتوية على بعض المعلومات الأخرى غير السرية التى تبين تقدمه أو تأخره فى بعض النواحى .

يجب أن يكون التقرير الذى يرسل للآباء وسيلة لجعلهم يتعاونون مع المدرسة فى تنفيذ الأشياء التى هى خارجة عن نطاق المدرسة نفسها ؛ مثل أوقات الراحة ، وتنفيذ الواجبات والعلاقات العاطفية للعائلة ، وتتبع أنواع النشاط التى تعمل فى أقات الفراغ .

رابعاً : قيمته فى الوقوف على أحوال المنزل

من المهم مع الطفل الصغير فى مدارس رياض الأطفال خاصة أن ندرس أحواله المنزلية بأكثر ما يمكن من الدقة ؛ فالأطفال الصغار يحضرون معهم إلى المدرسة مشاكل المنزل ، ومتاعبه واضطراباته . والجو الفعلى للمنزل يكون ذا تأثير عظيم ؛ كالعناية بالجسم ، والتغذية ، والتشاحن بين الآباء بسبب الفقر ؛ وهذا كله ينتج عنه الكآبة ، والغم ، والنكد ، والإذلال للطفل ، وغالباً ما يؤثر فيه تأثيراً بالغاً .

وخوف الآباء ، ومشاكل الطفل مع إخوته الصغار أو الكبار ، وكره الطفل ، ومشاحنات الصباح ، وعدم التشجيع على اللعب . . إلخ ؛ كل هذه الأشياء تؤثر فى اتجاه الطفل وميله إلى الحياة المدرسية . وحينما نعلم شيئاً بخصوص أحوال الطفل المنزلية ، فإنه يمكننا أن نفسر سلوكه تجاه مدرسيه ، وزملائه .

وأكثر من ذلك ؛ فإن السجل يستعمل كأساس للنصيحة الطيبة التى تسدى للآباء ؛ ليستخدموها خلال هذه السنين المبكرة الأكثر حيوية بالنسبة للطفل .

خامساً : التعاون بين المدرسة والناحية الطبية

وذلك أن هذا السجل الشامل يأخذ مجموع الطفل ككل ؛ فيعنى بالجسم كما يعنى بالعقل تماماً وتقرير الطبيب عن حالة الطفل الصحية والجسمية على وجه العموم يصل إلى أحسن حالة ، وأضبطها إذا تعاونت المدرسة مع الطبيب فى إعطائه معلومات عن أحوال الطفل المنزلية ، وحالته العقلية ، ومعارفه ، وبذلك يمكنه أن يشخص ما يراه من ضعف وعيوب ظاهرة ، ويرجعها إلى أسبابها ، ويصف لها العلاج . ومعلومات المدرس والطبيب يلقى كل منهما ضوءاً متبادلا على الآخر .

سادساً : قيمة السجل فى نقل الأطفال

تكون السجلات مفيدة حينما ينقل الطفل أو يحول من مدرسة إلى أخرى ! أو من مدرس إلى آخر . وعلى ذلك فالمعلومات التى تجمع بواسطة المدرس يمكن أن توضع تحت تصرف مدرس آخر ، فلا يحتاج هذا المدرس الآخر إلى أن يبدأ من جديد كل ما فات مرة ثانية . إذ أن السجل استقصاء لمعلومات جوهرية وضرورية ، لها تأثير فى حياة الطفل . وعلى هذا يوفر الوقت الكثير فلا يذهب سدى ، وتستمر عملية إتمام السجل ، وكذلك تسير تربية الطفل فى طريقها .

والمدرس العاقل يجب ألا يكتفى بالاحتفاظ برأى بعض زملائه فقط ؛ بل يجب عليه أن يباشر اكتشاف طبيعة الطفل من جديد ويفحص أعراضه ، ويتحرى . ويستقصى ، ويحاول أن يكوّن لنفسه حكماً مستقلا بالنسبة لحاجات الطفل .

وفى انتقال السجل من مدرس إلى آخر ، تخضع الأفكار للمقارنة والمناقشة . وعلى هذا الأساس ؛ فالسجل الشامل للآراء المتعاقبة للمدرسين يكون بالتدريج صورة أكثر وضوحاً وتعادلا للطفل ، ويعطى أساساً قوياً للتربية الناضجة .

سابعاً : التوجيه المهنى

يجب أن يبقى سجل التلميذ حتى نهاية مرحلته المدرسية ، وبواسطته يكون المدرسون أكثر من يعتمد عليهم فى إسداء النصح للتلاميذ الذين يتركون المدرسة فى اختيار المهنة التى تلائم كلا منهم ؛ ولأجل أن يعمل هذا بحكمة يجب أن تكون لدى المدرسين خبرة كافية ، ومعلومات صحيحة قيمة عن أخبار التلاميذ المنزلية ، وأحوالهم الطبيعية ، ومقدراتهم الشخصية .

وبالحصول على هذه المعلومات فى السجل يكون وسيلة قيمة فى التوجيه المهنى .

ثامناً : فوائد أخرى للسجل

كما أن للسجل أهمية كبرى فى تشخيص ، وعلاج العيوب ، والمشاكل كما ذكرت . كذلك له أهمية كبرى للامتحان فى نظر التربية الحديثة ؛ فهى تتخذ السجل الشامل لحالات التلميذ وسيلة للحكم عليه ، وانتقاله من سنة إلى أخرى ، والحكم على قدرته .

وهذا السجل فى نظر المحدثين من رجال التربية خير ألف مرة من يوم امتحان يعقد للتلاميذ ، وأضمن متى كان ينفذ ويباشر بمهارة فائقة .

المراجع

"The Educational Guidance of the School Child", By :

a) T.P. Nunn.
b) Keith Struckmeyer.
c) H.R. Hamley.
d) H.E. Field.
e) Susan Isaacs.